

بحار الأنوار

[104] عن الصادق عليه السلام الاوابون التوابون المتعبدون (1) " وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا " وهو صرف المال فيما لا ينبغي وإنفاقه على وجه الاسراف " إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين " أي أمثالهم " وكان الشيطان لربه كفورا " أي مبالغاً في الكفر " وإما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا * ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما " أي فتصير ملوما عند الناس وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير " محسورا " أي نادما أو منقطعا بك لا شيء عندك " إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر " أي يوسع ويضيقه بمشيئته التابعة للحكمة " إنه كان لعباده خبيرا بصيرا " يعلم سرهم وعلاانيتهم. قوله " أدب وعظة " أي كلما ذكر في تلك الايات سوى صدر الاولى وهو قوله " وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه " تأديب وموعظة، وهذا مبني على أن قوله " وبالوالدين " بتقدير " وأحسنوا " عطفاً على جملة " قضى ربك " لان فيها تأكيداً وتهديداً في الجملة ويحتمل أن يكون المراد جميعها، لكن وقع التهديد على الشرك فيما مر وفيما سيأتي من الايات كقوله " ولا تجعل مع الله إلهاً آخر ". فان قيل: قوله " وآت ذا القربى حقه " إلى قوله " كفورا " فيه وعيد و تهديد، قلنا ليس محض كونهم إخوان الشياطين تهديداً ووعيداً صريحا بالنار، بل قيل قوله " كانوا " يدل على أن في أواخر شرائع سائر اولي العزم كانت كذلك فلا يدل صريحا على أن في تلك الشريعة أيضا كذلك، والاجترار الاكتساب. " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق " قيل أي مخافة الفاقة وقتلهم أولادهم وأدهم بناتهم مخافة الفقر فنهاهم عنه، وضمن لهم أرزاقهم فقال " نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً " أي ذنباً كبيراً لما فيه من قطع التناسل وانقطاع النوع والخطأ الاثم، يقال خطأ خطأ كأثم إثما، وقرأ ابن عامر خطأ بالتحريك، وهو اسم من أخطأ يضاد الثواب، وقيل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر، وقرأ ابن كثير

(1) راجع تفسير العياشي ج 2 ص 286، عن أبي

بصير.